

## المحاضرة الرابعة

القواعد و النظريات الأساسية :

الهدف من دراسة قواعد المنظور و أسسه هو تحقيق العمق أو البعد الثالث في لوحاتنا أو أعمالنا الفنية ، عندما نرسم الأشكال الموجودة أمامنا في الطبيعة البعيدة عنا نسبياً كما نشاهدها ، و كما تبدو لنا ، و من موقعنا منها و علاقة تلك الأشكال بعضها ببعض ، أنم مبادئ المنظور لا تفهم على حقيقتها إلا بالممارسة الفعلية و في التخطيط عن الطبيعة كمباشرة ، أن تلك القواعد تجعل من الفنان التشكيلي قادراً و بشكل حر من تحقيق الأعمال المتجانسة الجميلة ، و ذلك بإخضاع الخطوط و السطوح و توزيعها حسب ما تمليه عليه رغبته الخاصة و أسلوبه المتميز .

القواعد و النظريات الأساسية هي كما يلي : -

(١) هناك عدة تخطيطات و رسوم هندسية تكاد تكون الواحدة مكملية للأخرى و ذلك لتعريف أو تقديم الأشكال و هي :

أ- المسقط الهندسي الأفقي للشكل :

و هو عبارة عن تخطيط يمثل الشكل بصورة حقيقية و متكاملة أو نسبية ، مع بيان جميع التفاصيل الضرورية داخل ذلك التخطيط ، أن هذا التخطيط يكون مرسوماً و كأنه يشاهد من الأعلى .

ب- المسقط العمودي ( الواجهة ) :

و هو تخطيط يكمل المسقط الأفقي الغرض منه تعيين ارتفاع الأشكال ، يرسم هذا الشكل و كأنه يشاهد من أمام .

ج- مسقط هندسي متلاشي :

و هذا الشكل عبارة عن مسقط الأفقي و قد خضع لأحد قواعد المنظور أي يرسم كما يشاهد في الطبيعة و من موقع معين .

د- الشكل المتلاشي :

أي أن الشكل بكامله خضع لقواعد المنظور ، أي مسقطه الأفقي و مقطعه أصبحا في حالة المنظور و بذلك يتحقق العمق و يصبح الشكل مجسماً . كما يشاهد في الطبيعة حسب موقع المشاهد منه .

## (٢) – أشعة النظر :

حاسة البصر عند الإنسان من الحواس الكبرى التي تربطه بالعالم و ما يحيط به ، فالأشعة الضوئية و ما تخلفه من تأثيرات تعطينا الصورة و الفكرة عما يحيط بنا من أشكال في الطبيعة .

فالعين جسم مكور يستقبل الأشعة الضوئية على شكل خطوط مستقيمة قادرة عند دخولها إلى مركز الأبصار أن تؤثر على الشبكة ثم على الأعصاب الحسية و بذلك تتم عملية الأبصار .

هناك أعداد لا تحصى من الأشعة تكون عند دخولها في العين شكل مخروط حاد قمته في الهين ( فتحة العدسة ) ، و قاعدته الطبيعة و إذا عملنا مسقطاً أفقياً لهذا المخروط لتكون لدينا مثلثا حاد الزاوية يطلق عليه – زاوية النظر الحادة ، أما المقطع لهذا المخروط فسوف يكون على شكل دائرة و ما هذه الدائرة في حقيقتها إلا " اللوحة " .

عندما نشاهد الطبيعة بواسطة عدد لا يحصى من الأشعة الداخلية و لأجل أن نعطي للأشكال مظهرها الخاص ، علينا أن نختار بعض تلك الأشعة كما أن بين تلك الأشعة شعاع خاص مهم جداً بالنسبة للمشاهد - الرسام - و هو الشعاع الذي نفترض وجوده بين قمة المخروط و مركز الدائرة و يسمى ( بالشعاع المركزي ) ، أو الرئيسي ، و هذا الشعاع المركزي أو الرئيسي هو الذي يحدد موقع الرسام و اتجاه رؤياه .

لكل عين زاوية حادة قليلاً عن زاوية النظر الحادة للعين الأخرى ، و لأجل رؤية الأشكال بصورة واضحة و مرة واحدة دون الالتفات إلى اليمين أو اليسار و جَبَ علينا أن نكون على مسافة معينة و محددة من ذلك الشكل و صعوبة الرسم هذه تظهر بصورة واضحة عندما نكون داخل غرفة أو ممر أو شارع و غيرها و في هذه الحالات يجب أن نكون مزودين بمعرفة تامة لقواعد المنظور لنتمكن من تحقيق الأعمال الصحيحة ، أما إذا كنا في الهواء الطلق لرسم المناظر الطبيعية و أما مدى الرؤيا يكون كبير و جب الانتباه إلى أن كثافة طبقات الهواء التي تفصلنا عن الأشكال كلما بعدت قد تقلل من قوة الرؤيا و مداه و هذا يؤثر بطبيعة الحال على الألوان و قوتها و قيمتها فيتحقق لنا " منظور " ، من حيث القيم اللونية للأشكال إضافة إلى الخطوط .

### (٣) المسافة :

للمسافة التي تفصل المشاهد عن الأشكال في الطبيعة أهمية خاصة ، حيث يحدد حجوم تلك الأشكال بموجبها ، و بما أن ناشعة النظر تكون زاوية حادة لا تزيد قيمتها عن ٢٨ - ٣٠ ، درجة على المشاهد إذا أن تكون على مسافة تقدر بمرتين بالنسبة لأكبر بعد للشكل المرسوم إذا كان شاقولياً و مرة و نصف على الأقل إذا كان أفقياً ، بواسطة هذه المسافة نكون قد حققنا رسمنا طبيعياً متجانساً ، يشمل على مجمل الأشكال الموجودة ضمن زاوية النظر الواحدة ، و في نفس الوقت يجب أن تكون المسافة الفاصلة بين الرسام و اللوحة مرتين بقدر اكبر بعدي اللوحة أيضاً .

أما إذا كانت المسافة قربه من الأشكال بحيث تجعل المشاهد يغير من زاوية نظره في اتجاهات مختلفة بحيث تتكون لديه زوايا نظر مختلفة أي لوحات متعددة و هذا بدوره يؤدي إلى أرباك المشاهد و خطئه ، أما إذا اضطررنا بسبب و جودنا في محل ضيق كالغرف مثلاً و جب الاعتماد على معرفتنا التامة بقواعد المنظور معتمدين عليها في تحقيق الأعمال من الخيال .

(٤) اللوحة هي المستوى الذي يختاره المشاهد " الرسام "ك ، لتحقيق الأعمال الفنية و التي يقدم صور الأشكال التي يراها في الطبيعة عليها لقد اسماها " ليوناردو دافنشي " ، بالزجاجة لأن أشعة النظر التي يمر من خلال هذه الزجاجة إلى مركز الأبصار " تنطبع " ، صور تلك الأشكال على تلك الزجاجة و لأن اللوحة كما قلنا هي مقطع الشاقولي لأشعة النظر ، فهي تكون في الواقع دائرية الشكل ، لكننا اخترنا المربع أو المستطيل بدلاً عن الدائرة أي جزءاً من اللوحة الحقيقية لسهولة تنفيذ الأشكال عليها و لتناسب أجزائها ، كما أن مساحة اللوحة تخضع بشكل مباشر لرغبتنا و حاجتنا ، فأننا نتمكن من اقتطاع جزءاً صغيراً من ألوحة الحقيقية لرسم الأشكال المرئية عليها .

اللوحة سطح دائري و مركز الدائرة هو نهاية الشعاع المركزي أو الرئيسي . فلنفرض أن هذا السطح شاقولياً بين المشاهد ، نلاحظ أن صورة الشكل تحدد على اللوحة بعد مرور أشعة النظر ، من خلالها هذه الأشعة الصادرة من الشكل و الذاهبة إلى مركز الأبصار . أما الخط المرسوم بين قدم المشاهد و قاعدة الشكل فهو الخط التوجيهي للوحة و يكون في الواقع موازياً للشعاع المركزي أو الرئيسي ، و يكون متعامداً مع خط الأرض ، و لهذا الخط أهمية خاصة بالنسبة للرسام إذ يحدد موقعنا و اتجاه بصرنا بالنسبة للموضوع المراد رسمه .